[319] ساير قواه الادراكية بنوره وهو بمنزلة بيت وضع المصباح في خارجه فله الدرجة الأدنى من الفهم والمرتبة الدنيا من الإدراك لا يفهم معنى الكلام بعد تمامه، بل يحتاج إلى تكريره فلذلك يقول أعد علي ثم هذه المراتب هي الامهات في مراتب الادراك واختلافاتها وإلا فلكل درجة مراتب متفاوتة في القوة والضعف يدل على ذلك ما رواه يحيى بن أبان عن شهاب قال: سمعت أبا عبد ا (عليه السلام) يقول: " لو علم الناس كيف خلق ا تعالى هذا الخلق لم يلم أحد أحدا فقلت: أصلحك ا وكيف ذلك ؟ فقال: إن ا تبارك وتعالى خلق اجزاء بلغ بها تسعة وأربعون جزءا، ثم جعل الأجزاء أعشارا فجعل الجزء عشرة أعشار ثم قسمه بين الخلق فجعل في رجل عشر جزء وفي آخر عشري جزء، حتى بلغ به جزءا تاما، وفي آخر جزءا وعشر جزء وفي آخر جزء عشري جزء، حت بلغ به جزءا تاما، وفي آخر جزءا وعشر جزء وفي آخر جزء وعشري جزء وآخر جزءا وثلاثة أعشار جزء حتى بلغ به جزءين تامين ثم بحساب ذلك حتى بلغ بأرفعهم تسعة واربعون جزءا، فمن لم يجعل فيه إلا عشر جزء لم يقدر على أن يكون مثل صاحب العشرين، وكذلك صاحب العشرين لا يكون مثل صاحب الثلاثة الاعشار، وكذلك من تم له جزء لا يقدر على أن يكون مثل صاحب الجزءين، ولو علم الناس أن ا عزوجل خلق هذا الخلق على هذا لم يلم أحد أحدا " (1) ويحتمل أن يكون قوله " من عجنت نطفته بعقله " معناه من خلقت نفسه قبل التعلق بالبدن على وصف كمالي مناسب للعقل وارتباطها به ثم تعلقت بالبدن وقوله " فذاك الذي ركب عقله فيه في بطن امه " معناه هو الذي اتصفت نفسه بالوصف الكمالي الموجب لقوة ارتباطها بالعقل بعد تعلقها بالبدن وقوله " فذلك الذي ركب عقله فيه بعدما كبر " معناه هو الذي اتصفت نفسه بذلك الوصف وحصل لها ارتباط بالعقل بعد استعمال الحواس وحصول الضروريات التي هي مبادي النظريات وا أعلم بحقايق الامور. * الأصل: 28 - " عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن بعض من رفعه، عن أبي عبد ا (عليه السلام) قال: قال رسول ا (صلى ا عليه وآله): إذا رأيتم الرجل كثير الصلاة، كثير الصيام فلا تباهوا به حتى تنظروا كيف عقله ". * الشرح: (عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن بعض من رفعه عن أبي عبد ا (عليه السلام) قال: قال رسول ا (صلى ا عليه وآله): إذا رأيتم الرجل كثير الصلاة كثير الصيام فلا تباهوا به) أي فلا تفاخروا به من المباهاة

_____ 1 - الكافي كتاب الايمان والكفر باب آخر من باب درجات الايمان. (*) _____